وقيل يقابلها تقابل العدم والملكة فيكون هو عدم القدرة عما
من شانه القدرة كما الى مر كذلك على القول بان العبد خالق لفعله
نعني الاول في الزمن معنى لا يوجد في الممنوع من الفعل مع اشتراكهما
في عدم التمكن من الفعل وعلى الثاني لا بل الفرق ان الزمن ليس
بقادر والممنوع قادر اذ من شانه القدرة بطريق جري العادة ورجح
قوم التوكل من العبد على الاكتساب واخرون الاكتساب
وثالث الاختلاف على التوكل اي الكف عن الاكتساب والاعراض
عن الاسباب اعتمادا للقلب على الله تعالى باختلاف الناس وهو
المختار فمن يكون توكله لا يسخط عند ضيق الرزق عليه ولا يستشرف
نفسه اي يتطلع لسؤال احد من الخلق فالتوكل في حقه ارجح لما فيه
من الصبر والمجاهدة للنفس ومن يكون في توكله بخلاف ما ذكر
فالاكتساب في حقه ارجح حذرا من التسخط والاستشراف ومن
ثم اي من هنا وهو الثالث المختار اي من اجل ذلك قيل قولا
متبولا ارادة التجريد مع داعية ما يشغل عن الله تعالى
الاسباب من الله تعالى في مريد ذلك شهوة خفية من المريد
وسلوك الاسباب مع داعية التجريد الشاغلة عن الله تعالى
من الله تعالى في ذلك انحطاط له عن الذروة العلية فالاصلح لمن
قد اراه الله تعالى فيه داعية الاسباب سلوكها دون التجريد ولمن
قد اراه الله فيه داعية التجريد سلوكه دون الاسباب وقد ياتي الشيطان
للانسان اطراح جانب الله تعالى في صورة
الاسباب او الكسل والتماهن في صورة التوكل كان

يقول

يقول لسالك التجريد الذي سلوكه له اصلح من تركه الى متى تترك
الاسباب الم تعلم ان تركها يطمع القلوب لما في ايدي الناس فاسلكها
لتسلم من ذلك وينتظر غيرك منك ما كنت تنتظره من غيرك ويقول
لسالك الاسباب الذي سلوكه لها اصلح من تركها لو تركتها وسلكت
التجريد فتتوكل على الله لصفا قلبك واشرق لك النور واتاك ما يكفيك
من عند الله تعالى فاتركها ليحصل لك ذلك فتجريه تركها الذي هو غير
اصلح له الى الطلب من الخلق والاهتمام بالرزق والموفق يبحث عن هذين
الامرين الذين ياتي بهما الشيطان في صورة غيرهما كيدا منه لعله ان
يسلم منهما ويعلم مع بحثه عنهما انه لا يكون الا ما يريد الله
تعالى كونه اي وجوده منهما او من غيرهما ولا ينفعنا علمنا بذلك
المعلوم الذي ضمناه هذا الكتاب جمع الجوامع الا ان يريد الله
سبحانه وتعالى نفعنا به بان يوفقنا لان ناتي بمحالصا من العجب
وغيره من الافات وقد تم جمع الجوامع علما يتميز من نسبة
التمام اي تم هذا الكتاب من حيث العلم اي المسائل المقصود جمعها
فيه وقال المصنف يحور ان يكون علما معمول جمع الجوامع ولا يحسن
ان يكون متعلقا بتم اذ لا فائدة في قولنا تم هذا علما فان تمامه
معلوم لمعروف انتهى ولا يخفى ما فيه المسمع كلامه اذا ناصما اولاني
من اخاسن لمحاسن مما ينظره الاعمى اي انه لعذوبة لفظه
القليل وحسن معناه الكثير يشتهر بين الناس حتى يسمعه الاصم
فكانه يسمعه والاعمى فكانه ينظره وهذا كما قال المصنف منتزع
من قول ابي الطيب انا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به

Copyright © King Saud University